المحاضرة الحادية عشر

المصداقية والتحقق من الأخبار: أهمية التحقق من الأخبار في عصر الإعلام الرقمي

1- ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة عبر الوسائط الجديدة :

تُعدّ ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة والمزيّفة من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة في عصر الثورة الرقمية. فمع التطور السريع لتقنيات الاتصال وتنوّع المنصات الرقمية، أصبح تداول المعلومات يتمّ في لحظات، من دون المرور بعمليات التحقق التقليدية التي كانت تضمن دقّتها. وبات الجمهور اليوم يعيش في بيئة إعلامية معقّدة، تختلط فيها الحقيقة بالوهم، والمعلومة الدقيقة بالشائعة المصطنعة.

إنّ هذه الظاهرة لا تقتصر على كونها مشكلة إعلامية فحسب، بل تمتدّ لتؤثر على الرأي العام، والاستقرار الاجتماعي، بل وحتى على العملية الديمقراطية وصنع القرار. من هنا تأتي أهمية فهم آليات انتشار الأخبار المضلِّلة، ودراسة العوامل التي تساعد على رواجها، إلى جانب تسليط الضوء على الجهود الأكاديمية والتقنية التي تُبذل لمكافحتها.

شاع في الأشهر الأولى من انتشار فيروس كورونا المستجد عدد كبير من الخرافات، والأخبار الكاذبة، ونظريات المؤامرة، التي ساهمت في تسريع انتشار الوباء، وولّدت عدداً من ردود الأفعال الشعبية والاجتماعية السلبية؛ بسبب تلك الأفكار المغلوطة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصًا في مصر والمنطقة العربية.

وفي هذا الإطار، أكد تقرير الأخبار الرقمية الصادر عن معهد رويترز لدراسة الصحافة، أن 40% من الناس يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي أكبر مصدر للقلق بشأن المعلومات المضللة، بالمقارنة بنسبة 20% للمواقع الإخبارية، و14% لتطبيقات التراسل مثل: واتساب، و10% لمحركات البحث مثل: جوجل.

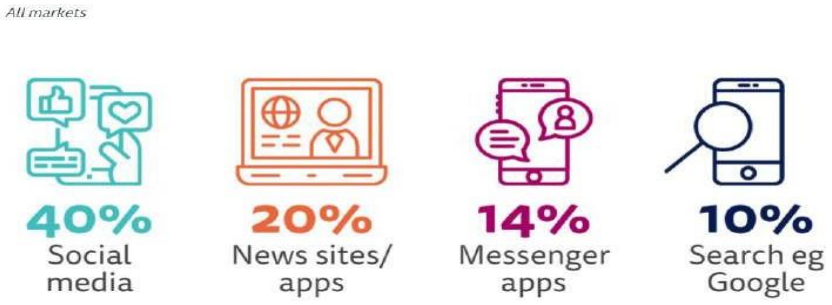

نسب القلق من مصادر الأخبار المزيفة

وفي جميع الدول، قال 29% من الناس في المتوسط إنهم قلقون للغاية بشأن موقع وتطبيق فيسبوك كمصدر للأخبار الكاذبة، يليه يوتيوب بنسبة t%، ثم تويتر بنسبة 5% [54].

نسبة القلق من مصادر الأخبار المزيفة حسب الدول

2- كيفية التحقق من الأخبار الكاذبة و المزيفة :

- مصدر الخبر أو الجهة الناشرة له حيث يتعين فحص الحساب الذي تمّ استخدامه لنشر الخبر، فقد يكون حساب BOT أوتوماتيكي تديره خوارزمية من دون تدخل بشري، يحرّض على النقاش والجدل عبر الإنترنت بشكل اصطناعي أو يكون متصيد وهو مستخدم حقيقي يروّج لأخبار تحريضية أو كاذبة عن قصد.

- تاريخ إنشاء الحساب فكلما زادت حداثة تاريخ إنشاء الحساب كلما زادت احتمالية عدم مصداقيته الحذر من الحسابات الجديدة.

- مدى انتظام الحساب أو الموقع في النشر وإجراء التحديثات، إضافة إلى عدد متابعيه والأشخاص الذين يتابعهمّ وهل همّ أشخاص حقيقيون أم عشوائيون.

-مدى مطابقة عنوان URL الخاص بالحساب أو الموقع مع اسم مالكه .

- العنوان: عادة ما تكون في المواقع أو الحسابات الوهمية عناوين لافتة للنظر ومبالغ فيها وغير متوافقة مع محتوى الخبر، تثير مشاعر الناس وغرائزهمّ أو دهشتهمّ واستغرابهمّ، وفيما يلي نقدم مثالا يوضح ذلك :

جاء في الخبر الموضح في الصورة أن السوريين هم سبب تلوث الهواء في تركيا. وبالرجوع إلى الخبر الكامل الذي نشرته وسائل إعلام تركية يتبيّن أن التصريح يتضمن جانباً من الصحة لكنه مجتزأ من سياقه، إذ قال عضو مجلس بلدية «قيصري» عن حزب «الجيد» المعارض، أوميت ياسين تونتشبيليك، «من أسباب تلوث الهواء الزيادة السريعة في عدد السكان، والتوسع الحضري الخاطئ، والزيادة الملحوظة في استخدام المبيدات الحشرية والمواد الكيميائية» مضيفاً: «إن تواجد السوريين بشكل كبير في مركز المدينة وحرقهمّ مواد غير مناسبة يتسبّ أيضاً بتلوث الهواء ....

3-آليات التحقق من مصادر الأخبار :

أولا : أساليب خاصة بالمضمون والجانب الفني والشكلي

- الاستعانة بما تم نشره عبر مواقع اخبارية أخرى وكذا الوسائل الإعلامية الأخرى وما نشر بخصوص الخبر والتأكد و التثبت من مدى صدقه وحقيقته - التأكد من العنوان الإلكتروني الناقل للمعلومات والأخبار المراد التحقق منها.

- البحث عن هوية وصاحب المقال والمعلومات وتاريخ نشره او المعلومات الإخبارية المنشورة .

- التحقق و التأكد من المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في كتابة وتحرير الخبر.

-وجوب التحلي بالشمولية في قراءة المقالات بشكل كامل لأن اغلب القراء لا يطالعون المحتوى الكامل للمقالات و يكتفون بالمقدمات والملخصات.

و بخصوص المحتوى و المادة السمعية البصرية لابد من التحقق ممايلي:

- البحث للتأكد من أن المقاطع المصورة بها نفس الشعار عبر كافة المقاطع دونما خلل.

-التأكد ما إذا كان صاحب الحساب الذي نشر المادة السمعية البصرية الفيديو، قد استعان بوسيلة اعلامية أو حساب أخر أو غيره، أو هو محتوى سمعي بصري اصيل هو من حمله وصنعه وأعده بنفسه.

-التحقق والتأكد ما إذا كانت اللغة التي ورد بها عنوان الفيديو هي نفسها المعتمدة بالفيديو المنشور.

- التحقق من خلال عناوين الفيديوهات ما إذا كانت تحتوي على عبارات دالة على امتدادات الملفات من قبيل "AVI" أو."MP4"

- يجب التحقق والتأكد ما إذا كان قد ورد في وصف الفيديو { المادة السمعية البصرية المنشورة} عبارة تدل على جهاز التصوير Uploaded via You tube capture ، فتلك العبارة تفيد بأن تصويره كان باستخدام أي وسيلة {هاتف ذكي مثلا.}

ثانيا : أساليب تقنية

ومن أهم المواقع المفيدة للصحفيين في التحقق من المادة الإخبارية المنشورة عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي التطبيقات التالية:

- منصة AIDR وهي متخصصة في كشف الشائعات وتكذيب الإشاعات على منصة تويتر سابقا وايكس حاليا.

- منصة PeopleBrowser (https://www.peoplebrowsr.com)، وتسمح بمراقبة وتجميع الأخبار وفقا لمتغير الزمان والمكان وأيضا تساعد على تصنيف وتنقية الأخبار حسب المصداقية مع قياس نفوذ وتأثير مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي باختلافهم.

-موقع Snopes وهو يساعد على كشف الأخبار الكاذبة والمزيفة المنشورة عبر الإنترنت كما يستخدم للتحقق من المحتوى الذي ينشره المستخدمون من أنفسهم ومن صنعهم..

ويقدّم د.شريف درويش اللبان أستاذ تكنولوجيا الاتصال ووكيل كلية الإعلام بجامعة القاهرة، أبرز طرق التحقق من الأخبار والصور والفيديوهات المنشورة على المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية، وهي:

- لابد من الصحفي أن يقوم بصياغة عنوان الخبر عبر محركات البحث ليتأكد من أن الخبر متداول وموجود في المواقع الأخرى.

- يسمح محرك البحث الواسع الانتشار غوغل من توفير العديد من المزايا للصحفيين والمحررين للتعرف والتمكن من المعلومات الأساسية عن الأفراد أو الأماكن والأحداث، وذلك من خلال كتابة defineفي محرك البحث ومن بعدها يكتب المحرر الصحفي الكلمة المراد البحث عنها وسيحصل على النتائج الأفضل.

- يجب على الصحفيين التأكد من توفر أكثر من مصدر واحد فقط للمواد الإخبارية وأن يبتعدو عن النظرة الإيديولوجية أو التعاطف مع جهات فكرية في التعامل مع الأخبار.

- لابد من القيام بالتشكيك في العناوين الرئيسية التي نراها تظهر على timeline في صفحات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، لأنه في بعض الأحيان تستغل عناوين جذابة في قصص اخبارية مزيفة و كاذبة.

- تعتبر المواقع التالية : موقعTineye https://tineye.com/ ، وموقعizitru ، و images google.من أهم ابرز المواقع التي تعين الصحفي وتساعده في عملية التحقق من الصور المزيفة و المفبركة.

- يمكن للصحفي التحقق والتحري عن مقاطع الفيديو المفبركة او المزيفة عن طريق الاستعانة بالموقع Data Youtube viewer الذي أنشأته منظمة العفو الدولية.